المسكين من شؤمه، في جميع ماله ساحل، ثلثة تدخل في دفعة، طلعته والنغش والفاسد وقول الاخر ثلاث
طاب بها العمر، وجهك والبستان والخمر وقول الاخر ثلثة طاب بها المجلس، الورد والتفاح والنرجس وقول
الاخر ثلثة عن غيرها كافية، هي المنى والامن والعافية وقول الاخر ثلثة فقدها كبير، الخبز واللحم والشعير
وقول الاخر والبيت كلها خالو، تجد بها الامير وقول الاخر ثلثة ليس بها اشتراك، المشط والمراة والسواك
وقول ابي الحسن العلوي، ثلثة موصوفة تجلو البصر، الماء والوجه الجميل والخضر ومثله قول الاخر ثلثة تذهب
عن قلب الحزين، الماء والخضرة والوجه الحسن، وقول ابن لنكك بديع هنا، اعد الودي للبرد جيدا من الصلاة منه
من بينهم جحود، ثلاثة نيران فنار مدامة، ونار صبابات ونار وقود، وفي معناه قول الصنوبري، نار رواح ونار جدي
نار، تحت الصب يمين اسعار، ما ابالي ما كان ذا الصيف عندي، كيف كان الشتا والامطار، وظريف قول بعضهم
ثلثة يمنة تدور، الطست والكاس والبخور، وقول غانم الماقي، ثلثة تجهل مقدارها، الامن والصحة والقوت
فلا تثق بالمال من غيرها، لو انه در وياقوت، وظريف قول عبد الرحمن بن محمد الواسطي، ما العيش الا خمسة
لا سادس، لهم وان فرقت بها الاعمار، زمن الربيع وشرخ ايام الصبا، والكاس والمعشوق والدينار، وانشد
ثعلب النحوي، ثلث خصال للصديق جعلتها، مضارعة للصوم والصلوات، مواساته والصفح عن كل زلة
وترك ابتذال السر في الخلوات والشاهد في البيت تقديم المسند وهو ثلثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو
شمس الضحى وما عطف عليه ومثله لابي العلا المعري، وكالنار الحيوة فمن رماد، اواخرها واولها دخان
فتقديم كالنار وفمن رماد كلاهما للتشويق ومحمد بن وهيب الحميري شاعر من اهل بغداد من شعراء الدولة
العباسية واصله من البصرة وكان يمدح الناس بشعره ويتكسب بالمديح ثم توسل الى الحسن بن سهل بن رجا
ابي الضحاك ومدحه فاوصله اليه وسمع شعره فاعجب به وانقطع اليه واوصله الى المامون حتى مدحه
وشفع له فاستجاز ثم لم يزل منقطعا اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في اهل البيت وهو متوسط
من شعراء طبقته حدث عن نفسه قال المامون لي الحسن بن رجا ابن ابي الضحاك الجبل فلت منها شعرا وانشدته
اصحابنا دعبل بن علي الخزاعي وابا سعد المخزومي وابا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا العمر
من الاشعار التي تلقى بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همذان اخبره الحاجب بمكاني فاذن لي
فانشدته الشعر فاستحسن منه قولي، اجارتنا ان التعفف بالياس، حريان ان لا يقذفا بمذلة، وحرياي ان لا
بجياه الى الناس، اجارتنا ان القداح كواذب، واكثر اسباب النجاح مع الياس، فاومى حاجبه باصابعه
فامرت بجيزته كلما دخلت اليه لم انصرف الا جلالة وخلعة وجائزة حتى انصرم الصيف فقال لي يا محمد ان الشتا
عندنا

ترجمة محمد بن وهيب الحميري

٤٥

عندنا علج فاعد يوما للوداع فقلت خدمة الامير احب الي فلما كاد الشتا ان ينقضي قال لي هذا يوم الوداع فانشدني
الثلاثة الابيات فقد فهمت الشعر كله فلما انشدته، اجارتنا ان القداح كواذب، واكثر اسباب النجاح مع الياس
قال صدقت ثم قال عدوا ابيات القصيدة واعطوه لكل بيت الف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين
بيتا فامر لي باثنين وسبعين الف درهم وكان فيما انشدته فيمدحه واستحسنه قولي، دماء المحبين ما تعقل
اما في الهوى حكم يعدل، تعبدني حور الغانيات، ودان الشباب له الاخطل، ونظرة عين تعللتها غرارا
كما ينظر الاحول، مقسمة بين وجه الحبيب، وطرف الرقيب متى يغفل وحدث قال ابي هفان قال كنت عند ابي دلف
فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فاعظمه جدا فلما انصرف قال معقل اخوه يا اخي فعلت بهذا ما لم تفعله باهله
ماهو في بيت من الشرف ولا في كمال من الادب ولا بموضع من السلطان فقال بلى يا اخي انه بذلك اولا
استحقه وهو القائل، يدل على انه عاشق، من الدمع مستشهد ناطق، ولي مالك انا عبد له، متى يأت له وامق، اذا
ما سموت الى وصله، تعرض لي دونه عائق، وحاربني فيه ريب الزمان، كان الزمان له عاشق وحدث الحسن بن
رجا قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المامون من خراسان مضاعا مطرحا انما يتصدى للعامة و
الكتاب والقواد بالمديح ويسترفدهم ويحظى باليسير فلما هدنت الامور واستقرت واستوسقت جلس
ابو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا باهله وخاصته وصفوة مودته ومن يقرب من انسه فتوسل اليه محمد
بن وهيب بابي يحيى اوصله مع الشعرا فلما انتهى اليه القول استاذنه في الانشاد فاذن له فانشده قصيدته
التي اولها، ودايع اسرار طوتها السرائر، وباحت بمكتومها العيون النواظر، تحكي في طي الضمير وتحته
لوعة محضت الفؤاد [illegible]، فاعجم عنها ناطق وهو معرب، واعربت العجم الجفون النواظر، الى ان قال فيها،
تغطت الاوهام قبل عيانه، وحسيد دعته الطرف والطرف حاسر، به تجتلى النعم وتستدرك المنى، وتنجل
الحسنى وتمحى الاواصر، اصاف بناد اخي بذلك موذنا، بجودك الا انه لا يجاور، متمت [illegible] الدهر وهو بما
ونايلا، فمالك موتور وسيفك واتر، الى ان قال في اخرها، ولو لم تكن الا بنفسك فاخرا، لما انتسبت الا اليك
المفاخر، قال فطرب ابو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال احسنت والله واجدت ولو لم تقل قط ولو قلت
في باقي دهرك غير هذا لما احتجت الى القول ثم امر له بخمسة الاف دينار فاحضرت وانقطع الى نفسه فلم يلبث في خدمته
ايام ولايته وبعد ذلك الى ان مات ما تصدى لغيره وحدث ميمون بن هارون قال كان محمد بن وهيب الشاعر
قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه
وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها ما اردت ماله وانما اردت التوصل بجاهه [illegible] [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)